انتفاضة النجف 1915م
دراسة تحليلية

د. جاسم محمد ابراهيم اليساري

خلاصة البحث

إن وجود المرجعية الدينية في النجف الأشرف دفعت علماء الدين إلى بيان مواقفهم من الأحداث التي تجري حولهم سواء كان على مستوى العراق أو الوطن العربي والعالم الإسلامي كان على مستوى العراق أو الوطن العربي والعالم الإسلامي ، وقد أدى هذا إلى ازدياد دور أولئك العلماء من خلال إصدارهم الفتاوى ، الأمر الذي منح مدينة النجف ثقلاً كبيراً ، فقد كانت المحرك لكثير من الأحداث السياسية فقد تجاوز النشاط السياسي لرجال الدين في النجف حدود العراق إلى الأقطار العربية والأجنبية الإسلامية ، إذ أعلنت الجهاد ضد الاستعمار الإيطالي عندما غزا ليبيا وضد روسيا عندما غزت دول إسلامية .

كما يتضح ذلك في فتاوى الجهاد التي صدرت من النجف في عام 1941 لمقاومة الاحتلال البريطاني في العراق ، والفتوى التي صدرت في عام 1915 لحركة الجهاد الثانية .

تميز تاريخ النجف السياسي خلال مدة البحث بالمعارضة الدائمة للسياسيات الأجنبية العثمانية والبريطانية ، وبالرفض الدائم للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في العراق مما كان له الثر في نظرة تلك الحكومات إلى النجف بعين الريبة والحذر في كل خطوة سياسية تخطوها فهي تحاول كسب رضاها من ناحية واتخاذ الاحتياطات اللازمة لنشاطاتها السياسية من ناحية أخرى .

وفي المجال الإداري حققت النجف استقلالاً واضحاً عن الدولة العثمانية وقد حكمت نفسها بنفسها عن طريق الأسر الحاكمة فكانت السلطة العثمانية سلطة رمزية في المدينة ، بينما كانت السلطة الفعلية بيد أبناء المدينة .

The Extraction of the research

The existence of the religious reference in Al-Najaf pushed pushed the religious scientists to show their attitudes towards the events occurred around in Iraq , Arabic nation and islamic world , This made the increasing role of those scientists through their releasing “Fatwa” this direction granted to Al- Najaf city greet gravity .it was the mover to all huge political events . the political activity overtook the religious men in Al- Najaf cto pass the boundaries of Iraq againts the Italian colonialism when it invaded Libya , and against Russia invasion Ialamic state .

It was obvious that “Fatwas” For holy war “Al Jihad” which released to resistance the British occupation of Iraq in Al Najaf in 1419, and another Fatwa released in 1915 from the second Al Jihad movement .

Al Najaf Political history distinguished in the lasting opposition against British and outman politics and in the lasting refusal to the general political , economical and social depositing ruling in Iraq This had great influence on the governments in Al Najaf which tried necessary wariness to all activities .

In administrative field Al Najaf made clrear independence from outman authority and ruled by famous families . sothe outman authority looked as eak as it before , in time the actual authority was by the hands of the city men.

المقدمة

تعد مدينة النجف من المدن التاريخية المهمة التي أكتسبت مكانة رفيعة من لدن الباحثين بتاريخ المدن العراقية ، وذلك لمنزلتها الدينية ولكونها تشرفت بضم رفات الإمام علي بن أبي طالب (8)، فضلاً عن كونها مدينة العلم والأدب ، وقد أنجبت عدداً من الأعلام الذين قدموا خدمات جليلة للدين .

ورغم إن عدداً من الكتاب والرحالة اهتموا بتراث هذه المدينة المقدسة وكتبوا عنها كثير من الكتب والملاحظات ، وإنني اخترت الكتابة عن تاريخ هذه المدينة ، بسبب ندرة الدراسات العلمية الأكاديمية عنها ، وتناول هذا البحث انتفاضة النجف 1915 دراسة تحليلية.

إذ جاء موضوع البحث ليوضح الدور السياسي والتاريخي الذي تضطلع به هذه المدينة.

قسم البحث إلى محورين :
حيث جاء المحور الأول : تمهيد تاريخي ليعكس موقف أهالي النجف من الاحتلال البريطاني للعراق وحركة الجهاد التي قادها العلماء وزعماء العشائر .
بينما تناول المحور الثاني : انتفاضة النجف على الدولة العثمانية عام 1915 .
أعتمد البحث على عدد من المصادر والمراجع العربية والأجنبية منها على سبيل المثال لا الحصر ، سليم الحسني ، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار 1900-1920؛ حسن الأسدي ، ثورة النجف على الإنكليز ؛فريق مزهر الفرعون ، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية عام 1920ونتائجها ، فضلاً عن عدد من الرسائل والأطاريح الجامعية . منها أطروحة الدكتوراة الموسومة تاريخ النجف في العهد العثماني الأخيرلناهدة حسين علي جعفر ويسين؛ تاريخ النجف في العهد العثماني الأخير ؛ ورسالة الماجستير الموسومة تاريخ مدينة كربلاء 1914 – 1921 ،لرزاق كردي ، كما أعتمد البحث على بعض المجلات مثل مجلة البلاغ الكاظمية .

المحور الأول

تمهيد تأريخي:

كانت الحرب العالمية الأولى بداية مرحلة جديدة من النشاط السياسي لمدينة النجف ضد المشاريع الاستعمارية ، وقد كانت هذه الحرب تمثل تحولاً حضارياً كبيراً في ظل الواقع الإسلامي ، حيث أفرزت نتائجها على مختلف الجوانب من حياة المسلمين ، رغم المعارضة والمضايقة والتمييز التي كانت تتعرض إليها مدن العراق ، وبالخصوص المدن المقدسة (1) غير أنها كانت السباقة إلى الفعل السياسي المؤثر الذي يعضد الدولة بوجه التحديات (2).فقد تناسى الناس مآسي الأمس ، فأنهم يرون بتحديات اليوم خطراً يستهدف الإسلام والمسلمين ، مما جعل الدولة العثمانية تنظر إلى هذا الموقف ، كونه أمراً مفاجأً ومذهلاً لها عند قيام الحرب العالمية الأولى .

و أن موقف أبناء النجف في مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى ، كان إنعكاساً لمستوى وعي علمائهم ، واستيعابهم لأبعاد الظرف الذي يعيشه العالم الإسلامي ، لذلك كان تأكيدهم على ضرورة مساندتهم الدولة العثمانية حفاظاً على بيضة الإسلام، ورغم العلاقة المتذبذبة بين الطرفين ، وكانت مواقفهم تنطلق من تشخيصهم بأن الدولة العثمانية ، رغم عدم امتلاك سلطانها شرعية الحكم ، فأنها تمثل الإطار الإسلامي الذي يوحد الشعوب الإسلامية ، لهذا يتوجب مساندتها لمنع التوسع الاستعماري المتعاظم ، الرامي إلى السيطرة على المواقع الإسلامية ، ومحاولته التحكم في ارادته وقيمه على شؤون المسلمين وحياتهم العامة (3).

وفي بداية تشرين الثاني سنة 1914 ، أعلنت الحرب العالمية الأولى ، وقد سارعت الدولة العثمانية إلى إعلان حيادها ، إلا أن الموقف خضع لضغوط عديدة ، لغرض زجها في الحرب وقد كانت الدوافع الحقيقية تتطلب فرض الحرب عليها وتنفيذ المشروع الاستعماري وتقاسم أملاكها (4).

حيث التقت تلك الدوافع مع رغبة الاتحاديين الجامحة لدخول الحرب بجانب ألمانيا ، أذ كانوا يتوقعون انتصار الإمبراطورية الألمانية في الحرب فتحالفوا مع المانيا لسلامة الدولة العثمانية من الاطماع الروسية(5)،واعتقادهم بأن الدولة العثمانية ستعيد أمجادها ، وتخرج منتصرة وقوية إذا ما دخلت الحرب (6).

كانت المانيا ترى أن نهاية الحرب لصالحها ، ولا مبرر بأن يشاركها العثمانيون في مكاسب النصر ، بل كان هدفهم إثارة العالم الإسلامي ضد البريطانيين من خلالها ، وعلى حد قول السفير الألماني فون نغنهايم : " إن المانيا كانت ترمي إلى إثارة العالم الإسلامي على المسيحيين ، أنها كانت تنوي تصعيد حرب دينية للقضاء على سلطة بريطانيا وفرنسا في مستعمراتها الإسلامية كالهند ومصر والجزائر وغيرها ، ولكننا نحن لا نرى في الدولة العثمانية إلا العالم الإسلامي ، فإذا تمكنا من إثارة الرأي الإسلامي العام ضد إنكلترا وفرنسا وروسيا ، وأرغمناهم على طلب الصلح في وقت قريب "(7).

وكانت المشكلة التي واجهتها بريطانيا ، هي موقف علماء الدين في العراق حيث كانت بريطانيا مدركة بأن علماء الدين في العراق لا يمكن أن يقبلوا الاحتلال البريطاني ، من خلال موقفهم أزاء الاحتلال الاستعماري للأقاليم الإسلامية(8) .

وقد عبر عنه السفير البريطاني في اسطنبول في رسالة له بتاريخ 25 أيلول 1914 ، إلى وزير الخارجية البريطاني السير أدوارد غراي قال فيها : " أن على نائب القنصل البريطاني في المدن المقدسة أن يؤثر على المجتهدين بنحو كيس يجلبهم إلى جنبنا إلا أن هذا المسعى لم يؤثر في موقف الحوزة العلمية شيئاً " (9).

إعلان الحرب العالمية الأولى في تشرين الثاني 1914، أنظمت الدولة العثمانية في 29 تشرين الأول 1914 إلى جانب ألمانيا ، قامت الحكومة البريطانية بإصدار أوامرها إلى قواتها المهيأة مسبقاً لاحتلال بلاد ما بين النهرين واستطاعت هذه القوات من احتلال الفاو في 6 تشرين الثاني 1914(10)، واستمرت بزحفها نحو مدينة البصرة (11)،والحاقها خسائر جسيمة بالقوات العثمانية خلال معارك السنية ، وسيحان ، وكوت الزين على شط العرب ما بين الفاو والبصرة ، والتي انتهت باحتلال تلك المناطق من قبل القوات البريطانية في 22تشرين الثاني 1914 (12).

وبهذا تمكنت بريطانيا من انجاز المرحلة الأولى ، من أهدافها التي كنت تصبولها منذ وقت بعيد ، لتأمين سيطرتها على الحدود الغربية لدرة التاج البريطاني (الهند) وسيطرتها على منابع النفط في عبادان ، فضلاً عن أهمية موقع العراق الاستراتيجي (13)،ومصالحها الاقتصادية فيه (14).

حيث لم يكن احتلال بريطانيا للفاو ، وليد سياسة أنية أوصى بها اشتراك الدولة العثمانية بالحر ب، إنما كانت استجابة لمطامع بريطانية قديمة بأرض العراق (15).

وبعد احتلال مدينة البصرة ، ووصول أخبارها بواسطة النازحين إلى بقية المدن العراقية الأخرى . لجأت الدولة العثمانية إلى أبناء الشعب العراقي . وقد بذلت جهوداً مضنية لكسبها رجال الدين وحثهم على أعلان الجهاد في يوم 7تشرين الثاني 1914(16).وتصديهم للقوات البريطانية (17).وأزاء هذه التطورات أدرك رجال الدين في العراق فضلاً عن جميع أبناء الشعب العراقي الخطر المحدق الذي يداهم وطنهم وما سيلحق بهم من كوارث ، نتيجة احتلال البريطانيين للعراق وقد تزامن ذلك مع وقوع العديد من الانتهاكات لحقوق وحريات الشعب العراقي ، وعدم احترام مبادئ العقيدة الإسلامية(18).

ثم ارسلت السلطة العثمانية وفداً رفيع المستوى من بغداد إلى النجف مؤلفاً من مجموعة من الشخصيات (19)، لمحاولة أثارة المجتهدين الكبار في أمر ألجهاد (20).

وقد استقبل الوفد بحفاوة بالغة في النجف ، وقد عقد اجتماع كبير في جامع الهندي ، حضره الكثير من العلماء والوجهاء ورؤساء العشائر ، وخطب فيه السيد محمد سعيد الحبوبي (21)، والشيخ عبد الكريم الجزائري(22) ، والسيد هبة الدين الشهرستاني(23)،والشيخ محمد جواد الجواهري(24) ، وذكروا وجوب مشاركة الحكومة المسلمة في دفع الكفار عن بلاد الإسلام ، كما ألقى الشيخ مبدر آل فرعون أحد رؤوساء آل فتلة كلمة قال فيها: ((أن الأتراك أخواننا في الدين وواجب علينا مساعدتهم في طرد الأعداء الكفار من بلادنا)) (25).

وفي الوقت نفسه وصلت إلى النجف رسائل من البصرة تطلب النجدة في التصدي للكفرة الذين أصبحوا محيطين بمدينة البصرة ، وتصف مدى خطرهم على الإسلام والمسلمين عامة وليس على حدود العراق فحسب . وقد جاء التحذير في الرسالة التي أرسلها علماء الدين في البصرة إلى المدن المقدسة في 9 تشرين الثاني 1914، وقد جاء فيها ((ثغر البصرة، الكفار يحيطون به ، الجميع تحت السلاح ، يخشى على باقي بلاد الإسلام ساعدونا بأمر العشائر في الدفاع)) (26).

وما إن انتشرت هاتان الرسالتان في الحوزات(27) العلمية في النجف ، أهتم العلماء الروحانيين فيها ، فاستجاب علماء الدين على نحو سريع ومكثف لهذا الخبر ، فأصدروا فتاواهم بوجوب الدفاع عن البلاد ضد الغزو البريطاني(28).وحثها على السفر نحو البصرة للالتحاق بجمع المجندين وبلغ اهتمام العلماء درجة عالية بهذا الأمر (29).

وفي اليوم نفسه ذهب الشيخ حميد الكيلدار(30) إلى الكوفة ، لمقابلة المرجع السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي (31)، في أمر الجهاد ولم تكن علاقة السيد كاظم الطباطبائي حسنة مع الاتحاديين بسبب الصراع ما بين المشروطة(32) والمحافظة(33) ، إذ أنه كان معارضاً للمشروطة .

كما سبق للاتحاديين أن هددوه بالنفي ، غير أن الشيخ حميد الكيلدار ، استطاع أن يقنعه باعتبار أن البلاد الإسلامية مهددة بخطر غزو الكفار فوافق السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي ، على إرسال ولده السيد محمد نيابة عنه في استنهاض العشائر للجهاد (34).

ورغم السياسة التعسفية التي انتهجتها الدولة العثمانية خلال سيطرتها على العراق والتي ناهزت الأربعة قرون ، لكن العراقيين استجابوا لدعوة الجهاد وقد عبر محسن أبو طبيخ أحد المساهمين في حركة الجهاد عن ذلك بقوله : ((إن الواجب الديني وواجب الوطن أعز علينا من كرامتنا وحقوقنا التي هضمتها الدولة العثمانية)) (35).

ولذلك فأن فتوى الجهاد التي أطلقها علماء الدين واندفاع الناس تلبية لنداء الجهاد الذي أصدره هؤلاء العلماء لم تكن هذه الفتاوى من باب الدفاع عن الدولة العثمانية ، وإنما كانت للدفاع عن بلاد الإسلام ، وخوفاً من سيطرة البريطانيين على مقدرات العراق (36).

وفي 16كانون الأول 1914 ، صعد السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي ، المنبر في الصحن الحيدري الشريف ، وخطب في الناس حاثاً إياهم على الدفاع عن البلاد الإسلامية وكان لكلامه صدى رددته الأطراف (37).

فأستجاب معظم العلماء في مدن العراق الأخرى لحركة الجهاد وفي بغداد ، وسامراء ، والبصرة ، وكربلاء وغيرها ، ولم يكتف العلماء بالفتيا بل قرروا أن يخوضوا الحرب بأنفسهم (38).

وعند إعلان الجهاد وجه الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء(39) رسالة إلى العالم الإسلامي أجمع قال فيها : ((بسم الله الرحمن الرحيم .... تعلمون إن العراق اليوم قاعدة الدين عاصمة العرب والمسلمين ومعقل البلاد العربية ومعقد أمالها ، ولما أحس رجالات العراق وساسته المخلصون بأن كرامته أصبحت على خطر وأن حياته تحت وطأة الأجانب وقدراته تحتاج إلى وثبة جبارة وصلبة في مجابهة المنازلة غير العادلة والقضية الحائرة لذلك أنهضوا هذه النهضة التي يحفزها الحزم ويقودها العزم وترف عليه ا أجنحة النجاة والنجاح بعناية الحق جل شأنه وروحانية الإسلام المقدسة وبعد هذا فهل يشك أحد من المسلمين فضلاً عن العراقيين في وجوب المؤازرة والنصر لهذه الحركة الحافظة لسلامة البلاد وكرامتها كل انسان بقدر استطاعته وأقصى ما في وسعة القريب والبعيد مع العقل والروية)) (40).

شكلت فتوى العلماء في وجوب الجهاد ، شكلت مفاجأة للحكومة العثمانية حيث أن مبادرتهم في قيادة كتائب المجاهدين ، عد مفاجأة للبريطانيين كذلك على حد سواء ، حيث كان موقف علماء النجف ، أعظم من موقف أي مدينة من مدن العراق ، حيث كان العلماء على رأس كتائب المجاهدين الذين زاد عددهم على أربعين ألف مجاهد (41).وكانت أول مجموعة من المجاهدين برئاسة السيد محمد سعيد الحبوبي ، وكان أشد المجاهدين حماساً للجهاد (42).فخرج مع كوكبة من المجاهدين من النجف عصر يوم 15تشرين الثاني 1914، في موكب مهيب وهو متقلداً سيفه ، والطبول تقرع أمامه عن طريق السماوة والناصرية ، حيث وصل الناصرية في منتصف كانون الثاني 1915، وكان في مكوثه يتجول بين العشائر المجاورة ويرسل أتباعه من شبان الطلبة إلى العشائر البعيدة يحثهم على الانضمام إلى حركة الجهاد ، فأجتمع إليه منهم جمع كثير(43).

وقد توجهت عشائر العراق إلى الناصرية في 19شباط 1915، بعدها توجه السيد الحبوبي نحو الشعيبة وتبعته العشائر تقلهم المئات من السفن الشراعية مروراً بهور الحمار (44)،ويقدر عددهم أكثر من ثلاثين ألف راجل ، وعشرة آلاف فارس ، كما ألتحق بهم خمسة عشر ألف جندي ، فتكون من الطرفين الجناح الأيمن العثماني في هذه الحرب (45).وتجدر الإشارة إلا أن الحكومة العثمانية وضعت تحت تصرفه أموالاً طائلة ألف ليرة لينفقها في تجهيز العشائر (46)،فرفض ذلك بإصرار بقوله إني مكلف بالتضحية في مالي ونفسي(47).

وفي يوم 17 تشرين الثاني 1914، خرج من النجف موكب ثاني من المجاهدين برئاسة السيد عبد الرزاق الحلو وتسعة من أتباعه وعند وصوله إلى السماوة نصب خيامه على الشاطئ الشرقي من الفرات ، وبعد يومين من وصوله وصلته رسالة من الوالي (جاويد باشا) الذي كان في البصرة يذكر فيها : ((أتوسل إليك برسول الله وآل البيت أن تسرعوا في المجيء إلي إذ أن البصرة مهددة ونحن في ضيق شديد(48))) . ولما قرأ السيد الحلو البرقية تهيأ للرحيل رغم نصيحة عبد العزيز القصاب(49) قائم مقام السماوة ، آنذاك بالتريث في الرحيل لشدة الريح ، غير أنه أصر على الرحيل ، وقوله وجبت عليّ الحركة بناءاً على الخطاب الوارد لي ، وأن تأخرت يعد عصياناً ، وغادر السماوة متوجهاً إلى البصرة (50).

وبعد مغادرة السيد الحلو للسماوة أخذت تتوافد قوافل المجاهدين إلى السماوة من الشامية وأبي صخير والنجف (51)،وكذلك تحرك إلى الجبهة السيد نور السيد عزيز وأتباعه ، وأعقبه مبدر الفرعون ومزهر الفرعون ، وعبد الكاظم الفرعون ومجموعة من أل فتلة (52)، والسيد علوان الياسري ومعه آل إبراهيم (53).

وأعقبهم السيد محسن أبو طبيخ ، ومن معه من آل زَيّاد ، وكان معهم من العلماء النجفيين كل من السيد محمد علي الشهرستاني ، والشيخ عبد الرضا الشيخ مهدي . فضلاً عن وصول قوافل المجاهدين الأكراد برئاسة الشيخ كاكا أحمد ، ويقدر عددهم بحوالي ستمائة فارس عن طريق النجف ثم السماوة والبصرة ، بعدها وصول السيد هادي المكوطر ومعه عدد غير قليل من المجاهدين ، وقد ألف أهالي السماوة ، سرية من المجاهدين برئاسة الشيخ البربوتي السلمان(54) ، لذا جاءت الهزوجة الشعبية لتكبر اهالي السماوة :

ثلثـــين الجنـــة لهادينـــة وثلـث الكاكـا أحمـد وأصـحابة

وشـــوية شـــوية لبربـــوتي

وفي الوقت نفسه وصل إلى بغداد الوفد النجفي المتوجه نحو الشعيبة عن طريق بغداد يوم 26 تشرين الثاني 1914، وتألف من شيخ الشريعة(55)، والسيد علي الداماد التبريزي ، والسيد مصطفى الكاشاني ، وموفدي السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي ، وهم ولده السيد محمد والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، والسيد إسماعيل اليزدي وغيرهم(56) .

فضلاً عن مغادرة النجف عن طريق بغداد مجموعة أخرى كان على رأسها الشيخ عبد الكريم الجزائري ، والسيد أحمد الحسني البغدادي ، والشيخ منصور المحتصر وعدد من طلبة العلم ، وكان خروجهم من النجف في يوم 22 كانون الأول 1914م ، كما التحقت بهم مجموعة كبيرة من مدينة بغداد ، بقيادة السيد مهدي الحيدري ، ومعه الشيخ مهدي الخالصي (57)، وغيرهم من رجال العلم والسياسة ، وقد توزعت مجاميع الجهاد على ثلاث فرق لثلاث جبهات هي الشعيبة والحويزة ، والقرنة(58).

كما بذل العلماء جهداً لتوسيع دائرة حركة الجهاد ، كانت إمارة الأحواز تمثل منطقة مهمة من الناحية العسكرية آنذاك ، لذلك أرسل علماء النجف في تشرين الثاني 1914 إلى حاكمها الشيخ خزعل رسالة تحثه على الجهاد مع أتباعه لحماية المنطقة من جانبه : ((بأسم الشريعة المحمدية يجب عليك النهوض والقيام واتفاقكم مع المسلمين في مدافعة الكفار عن ثغر البصرة بالمال والنفس وبكل ما تقدرون عليه ، وهذا حكم ديني لا يفرق بين المسلمين جاهدوا بأموالكم وأنفسكم لينصركم الله بحوله)) (59) .

وقد وقع هذه البرقية كل من شيخ الشريعة والسيد مصطفى الكاشاني (60)والسيد علي التبريزي ، والشيخ محمد حسن المهدي (61).

كما أرسل السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي في نفس اليوم إلى الشيخ خزعل(62) الرسالة الأتية : ((لا يخفى أن من أهم الواجبات المحافظة على بيضة الإسلام والدفاع بالنفس والنفيس عن ثغور المسلمين ضد مهاجمة الكفار وأنت من ثغرهم من تلك الثغور فالواجب حفظ ذلك الثغر من هجوم الكفار بكل ما تتمكن .....)) (63).

إلا أن الشيخ خزعل كان يرتبط مع بريطانيا باتفاقية تحالف ، تعهد فيها البريطانيين بالحفاظ على إمارته والاعتراف بأستقلالها ، إذا ما ظل حليفاً لهم يعمل بمشورتهم ، وهذا الذي جعله يتمسك بحياده (64).

وقد حاول الشيخ عبد الكريم الجزائري ، بحكم العلاقة الوثيقة مع الشيخ خزعل ، أن يحمله على المشاركة في الجهاد فكتب إليه يأمره أن يقف بجانب المجاهدين وأن يعين لمحاربة البريطانيين إلا أن الشيخ خزعل رد عليه معتذراً مبيناً موقفه من البريطانيين الأمر الذي تسبب بقطع الجزائري علاقته به (65). ومع ذلك سمح الشيخ خزعل بمرور قوات المجاهدين عبر أراضيه وذلك استجابة لطلب السيد محمدكاظم اليزدي الطباطبائي (66).وفي أواخر كانون الثاني 1915وصلت من العمارة قوة عثمانية بقيادة توفيق بك الخالدي ، فعسكرت على ضفاف نهر الكرخة على بعد عشرين ميلاً من بلدة الأحواز .

كما واصل العلماء اهتمامهم في تعبئة العشائر العراقية ، ومتابعة شؤون حركة الجهاد ، فمثلاً امتنع الشيخ خيون العبيد في الشطرة عن المشاركة في الجهاد فكتب إليه السيد كاظم الطباطبائي عدة رسائل يأمره بالمشاركة . فكتب فيها يقول " فقد بلغك كما بلغنا هجوم الكفار على بلاد المسلمين وإحاطتهم بالبصرة يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، وحيث كان الأمر كذلك فأني ألزمك وأوجب عليك أن تتوجه أنت مع جمع المسلمين الذين طوع أمرك إلى البصرة لسد ثغرها ودفع الكفر الحافين بها... في وجوب الدفاع وحفظ بيضة الإسلام..." (67).

وظل السيد كاظم الطباطبائي يتابع بدقة موقف الشيخ خيون من أجل أشتراكه في الحرب إلى أن برر الشيخ خيون أسباب قعوده . بأنه سبق وأن استولى على مجموعة أسلحة من العثمانيين ، وأن العثمانيين إذا ماتمكنوا فأنهم سوف ينتقمون منه . لذا فهو لا يريد مساعدة العثمانيين فكتب إليه السيد كاظم الطباطبائي ، بأنه يضمن له عدم تعرض العثمانيين له ، وقد أستحصل له على عفو من الحكومة عنه وعن أتباعه ، وبذلك أعلن أنضمامه إلى حركة الجهاد(68) .

وبعد انتظار دام ثلاثة أشهر بدأت المعركة في 12نيسان 1915(69)،حيث شن المجاهدون هجوماً على القوات البريطانية ، وقد استمرت المعركة ثلاثة أيام ، تكبد خلالها المجاهدون والجيش العثماني خسائر فادحة ، مما أدى إلى انسحابهم من ساحة المعركة بعد انتحار القائد العثماني سليمان عسكري بك (70).

كان الأداء العسكري ناجحاً في أكثر من معركة ، إنما كان الخلل في طريقة الأدارة العسكرية العثمانية ، وعدم قدرتها على توظيف طاقات المجاهدين وأخلاصهم في الدفاع عن بلاد الإسلام .من خلال الرسالة التي بعثها الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء إلى السيد محمد كاظم اليزدي من جبهات القتال ، وكان يزف الانتصارات التي حققها المجاهدون على القوات البريطانية (71).

لقد كانت لنتائج معركة الشعيبة في 12 نيسان 1915، الأثر العميق في نفوس المجاهدين ، والتي تسبب في وفاة السيد محمد سعيد الحبوبي (72)تلك الهزيمة وبالوقت الذي كان بالإمكان تحقيق النصر فيه على البريطانيين ، لولا سوء تقدير إدارة القيادة العثمانية للعمليات الحربية.

كما لم تكن معاملة العثمانيين لقوات المجاهدين ، وجهود العلماء تتمتع باللياقة المطلوبة في ظروف صعبة مثل ظروف الحرب ، ورغم ذلك كان اندفاع العلماء قوياً لمواجهة الاستعمار البريطاني لكونه يعد تحدياً عسكرياً يستهدف بلاد المسلمين (73).

فضلاً عن أسباب أخرى تعود لفارق الكبير في الخبرة والتسليح بين الطرفين ، حيث كانت القوات البريطانية تمتلك أسلحة متطورة وعناصر مدربة تدريباً جيداً ، وكانت خططها العسكرية معدة سلفاً ، بالوقت الذي كانت القوات العثمانية تفتقر إلى العديد من المميزات التي أمتاز بها الجيش البريطاني (74).

وعندما اتجهت جموع المجاهدين بقيادة علمائهم وشيوخهم نحو البصرة لمحاربة البريطانيين كان دافعهم هو الواجب الديني والوطني المقدس تجاه حكومة إسلامية ضد حكومة غير مسلمة تريد احتلال أراضيها ، وليس لتأييد العثمانيين ضد البريطانيين ، أي أن الجهاد لم يكن دليل ولاء عميق للعثمانيين ، حيث أن الكثير من زعماء العشائر في الفرات الأوسط مثل السيد نور الياسري ، وعبد الواحد الحاج سكر ، وهادي زوين ، ومبدر الفرعون ، وشعلان أبو الجون، وآخرين . سبق وأن كانوا يسببون الكثير من القلق للعثمانيين ، قبل حركة الجهاد ، كما أنهم كانوا في الحقيقة غير راغبين في القتال بجانبهم ، لولا حرصهم على سلامة أراضي العراق (75)،واستجابة لفتاوى علمائهم ، بالوقت الذي كان إطلاق سراح عطية أبو كلل زعيم محلة العمارة في النجف من السجن مقابل الذهاب إلى الجبهة الحربية في الشعيبة (76).

ففي 14أب 1915أنتهت الأعمال الحربية ، فأخذت قطعات الجيش العثماني تتراجع باتجاه الناصرية ، وغيرها من مدن الجنوب ، كما تراجع المجاهدون بواسطة السفن مخلفين ورائهم عدداً كبيراً من الشهداء والأسرى ، فضلاً عن عودة العلماء الذين اشتركوا مع المجاهدين وهم يتألمون حزناً لما حل بهم (77).

كما أن القوة التي ظهرت بها المرجعية في مواقفها أشارة إلى حقيقة هامة مفادها أن المرجعية الدينية وأن كانت في خطها العام مهتمة في الشؤون العلمية الحوزوية العلمية إلا أنها تمتلك الوعي السياسي الكبير لمجريات هذه الأحداث ، وتبرهن في الوقت نفسه أنها مستعدة للقيام بفعل سياسي أو عسكري مؤثر إذا ما دعت إلحاجة إلى ذلك .

المحور الثاني

2.انتفاضة النجف 1915 على الدولة العثمانية .

كانت الحكومة العثمانية قبل دستور 1908 ، تعترف بأن للنجف خصوصية تختلف عن سائر ممتلكاتها ، ولهذا منحتها بعض الامتيازات كان أهمها إعفاء سكانها من الخدمة العسكرية ،وبعد موقعة الشعيبة التجأ عدد من الفارين من الخدمة العسكرية إلى النجف .

الأمر الذي دفع العثمانيون على أعادتهم إلى الخدمة العسكرية ، بهدف التجنيد الإجباري على السكان فيها ، ثم فرضوا بدلات باهضة للإعفاء منها، كما أشيع أيضاً بأنهم كانوا يعتزمون أمتلاك الخزائن الموجودة في مرقد الإمام علي (8)،لتموين شؤون الحرب منها (78).

مما تسبب في حصول هياج ونقمة على السلطة العثمانية في المدينة ، فضلاً عن أسباب أخرى منها معاملة العثمانيين للمجاهدين ، حيث أن القادة العثمانيين لم يحسنوا التعامل معهم في الحالات . منها المحاورة التي جرت بين الضابط التركي أحمد بك أوراق ، والشيخ بدر الرميض رئيس عشائر بني مالك وذلك قبل بدء معركة الشعيبة وبحضور جميع العشائر (79).

((إننا لو فتحنا الشعيبة والبصرة يبقى علينا واجب ثان وهو فتح العراق وخاصة الفرات الأوسط أولاً وعشائر شط دجلة ثانياً لأنهم خونة)) ، فأجابه الشيخ بدر الرميض : ((أنتم خونة الإسلام وتحزبكم ضد العرب كان لمصداق قولي أنتم بعد هذا أولى بالحرب والقتال ممن نحارب ، ولولا فتوى علمائنا لما وجدتمونا في هذه الساحات التي نقاتل فيها)) (80).

فقد كان العثمانيون ينظرون للعرب نظرة فوقية عنصرية متعصبة ويتهمونهم بالخيانة والعمالة . ولم تنتهي بذلك بل وصل الأمر بهم إلى درجة رفض مبادلة الاسرى منهم والتصميم على إعدام من يتبدل منهم في المفاوضات التي كانت تجري بين القائد العثماني خليل باشا الذي كان يحاصر الكوت (81)،ولورنس الزعيم الذي قدم من البصرة ، ومعه ضابط من الاستخبارات أسمه (بيج) والأخر عضو في مجلس العموم البريطاني يجيد اللغة العثمانية يدعى (هربرت) ، وعند أثارة مشكلة الأسرى قول خليل

باشا ، أنه سيبادلهم بالأسرى الموجودين في المعتقلات في مقابل العرب ، والبريطانيين ، مقابل العثمانيين ، وبعد فترة من التأمل غير خليل باشا رأيه ، فقال أنه وافق على عودة الأسرى العرب إلى صفوف الجيش العثماني لأنهم جبناء ، أنتم تستطيعون أن تعيدوا إلينا الأسرى العرب إذا شئتم ولكن سوف أحكم عليهم بالموت فأني أحب أن أراهم مشنوقين (82).

فأن هذه الأمور أثارت روح الثورة ضد العثمانيين ، فضلاً عن الهزيمة التي حلت بالعثمانيين ، أثارت النفوس وانتشرت روح الثورة في جميع أنحاء الفرات الأوسط لذا تغير موقف النجف تجاه العثمانيين ، وانقلب أبنائه ضدهم لتكون النجف أول المدن العراقية تستقل في إدارتها عن الحكم العثماني (83).

وعندما تكاثر عدد الفارين من الخدمة العسكرية في مدينة النجف أخذ نشاط هؤلاء يستفحل شيئاً فشيئاً بمرور الزمن . وقد وزعوا منشورات مضمونها : إن محاربة الحكومة العثمانية أولى من محاربة المشركين (84).فأرسل القائم مقام العثماني بالخبر إلى والي بغداد نوري بك ، فأرسل الوالي إلى النجف قوة عسكرية كبيرة ، بقيادة ضابط عراقي عزت بك ، وعند وصول هذا الضابط إلى المدينة أبلغ الأهالي وجوب تسليم الفارين من الخدمة خلال ثلاثة أيام ، و إلا سيتخذ الإجراءات الرادعة ضدهم . وبأنتهاء المدة أخذ أفراد الجيش العثماني يتعقبون الفارين بقوة ، ويداهمون البيوت ليلاً ونهاراً وقتلهم الممتنعين منهم كان من شأن هذه الإجراءات أن تستفز الرأي العام ، وتولد ردود فعل عنيفة ، لا سيما مسألة التعرض للنساء في مجتمع محافظ كمجتمع النجف ، وكان من الطبيعي أن تتحول ردة الفعل إلى أتجاه أجتماعي وسياسي عام في المدينة ، وأن يتصدى رؤساء النجف للأجراء الحكومي ، باعتبار أن التجاوز على البيوت أمر يرتبط مباشرة بموقعهم الإجتماعي واعتباراتهم الشعبية.وبذلك انتهت المرحلة الأولى من مراحل الجهاد المتسمة بالمقاومة المسلحة شبه النظامية والتعاون الوثيق بين الشيعة والعثمانيين (85).

وفي الوقت نفسه أعلن الجيش العثماني الأحكام العرفية ، التي أثارت غضب الأهالي وسخطهم ، الأمر الذي جعلهم يتحدون العثمانيين فقد أقاموا المتاريس في الشوارع ، وتحصنوا في الأماكن المحيطة بالحرم الحيدري للحيلولة دون أخذ كنوز الحرم العلوي ودعم المجهود الحربي ، وعندما أطلق الجنود العثمانيين النار على النجفيين ، أصابوا مآذن الحرم ، فلم تبقى عندهم وسيلة سوى المقابلة بالنار (86).

وفي صباح يوم 22مايس 1915، هاجم ثوار النجف الحامية العثمانية ودور الحكومة ، بعد أن ثقبوا السور ليلاً ، وأنضم إليهم النجفيون الناقمون من سوء معاملة الحكومة المحلية . فحدثت معركة كبيرة في بحر النجف ضد العثمانيين ، تسببت في جرح وقتل كثير من العثمانيين ، فضلاً عن سقوط عدد من الجرحى والقتلى من جانب الثوار وقد سميت هذه المعركة بمعركة القصر (87).وقد نجح أبناء النجف في الاستيلاء عليهم وقد حجزوهم في الشيلان(88) .غير ان النجفيين تمكنوا من التسلل إلى تلك الآبار في البيوت المجاورة من خلال ممرات معلومة لديهم ، وأخذوا يقطعون حبال الدلاء التي كان يدلي بها الجنود العثمانيين ، حيث ساهم آل المعمار مع أخوانهم النجفيين في تنفيذ هذه المهمة في تلك الأبار التي كانت مصدراً لمياه الشرب ، الأمر الذي أفقد العثمانيين فرصة المقاومة لمدة أطول حتى يصلهم المدد من حكومتهم (89).

الأمر الذي أدى إلى استسلام الجنود وبقية الموظفين ، وقتل كثير منهم ، لا سيما القائد العثماني ، الذي علق رأسه ثلاثة أيام أمام زقاق آل المعمار ، على غرار ما صنعوا بـ(محمود صبي) .

كما كان قائم مقام النجف بهيج بك ، سيئ السلوك مع النجفيين ، بسبب الخشونة ، وابتزاز الأموال وفرض الضرائب الباهضة ، ومس كرامات الناس وغير ذلك ، فسيقوا جميعاً إلى دار السيد محمد حسن الكليدار ، بتوجيه من علماء الدين ، خوفاً عليهم من القتل ، حتى لا تتأزم الأمور مع الدولة العثمانية . ومن هناك ترتب أمر خروجهم من النجف إلى الكوفة ، ومنها إلى طويريج(90) ، بحماية عمران الحاج سعدون رئيس عشائر بني حسن ، أمام أنظار وأهازيج الأطفال (91).

وعند ذلك أجتمع النجفيون وشكلوا حكومة من بين زعماء المحلات الأربع والبارزين من التجار والمثقفين . ووجهوا نداءات إلى السكان بأن يمارسوا العمل في الأسواق ، على أن يحافظوا على ثبات الأسعار السابقة ، وأمر الرؤساء بأعادة تنوير المدينة بالفوانيس ، وكنس الشوارع ، وجعلت موظفين خاصين لاستيفاء الضرائب فقد أمروا بتخفيضها إلى النصف ، حيث كانت الضرائب تجمع وتقسم في نهاية كل يوم بين شيوخ المحلات وشبانها (92).

وعندما علمت الحكومة العثمانية في بغداد بهذه التطورات ، فقد أرسلت وفداً إلى النجف للتفاوض وارتأت أن تعالج الأمور بالحكمة .

بسبب ضعف العثمانيين العسكري (93)،وللمكانة الدينية التي كانت تتمتع بها المدينة ، لذا فأنهم لم يستعملوا العنف لقمع الإنتفاضة . بل حاولوا حل المشكلة حلاً سلمياً غير أن هذا الأسلوب كان بمثابة هدنة لا أكثر لأن العثمانيين قرروا مواجهة المنتفضين بعد نهاية الحرب (94).

وكان الوفد برئاسة نوري بك مدير تحريرات الديوانية ، وعضوية كل من الحاج عباس العلي ، وعبد الرزاق المنير من وجهاء البصرة ، ومحمد الزبيدي ، وقد نزل الوفد في دار الكيلدار ، ثم عقد مؤتمراً حضره عدد من العلماء والوجهاء والتجار ورؤساء المحلات الأربع في المدينة (95).

بدء أعضاء الوفد يتحدثون مع أهالي النجف عن الدولة العثمانية المسلمة والتي هي في حرب مع الكفرة الغزاة (96)، وكيف إن الواجب الديني يقضي على جميع المسلمين بالتعاون معها ، وأجابهم النجفيون بأنهم لم يكونوا راغبين بالثورة ، إلا أن الحكومة هي التي اضطرتهم إلى الخروج عن طاعتها ، من جراء الممارسات والأعمال الوحشية وانتهاك حرمات النساء وهتك الأعراض ، وغيرها من أعمال التعسف والاضطهاد والتنكيل بأبناء المدينة (97).

وتم الاتفاق على أن يعود إلى النجف جهاز إداري مؤلف من قائم مقام جديد ، ومدير مال ، وأمين صندوق فقط مع قليل من الجنود وبهذا تكون عودة الحكومة إلى النجف رمزية ، وبمجرد المحافظة على هيبة الحكومة أمام سكان المدينة (98).

وقد عينت الحكومة (رمضان أفندي) قائم مقام جديد للنجف ، وهو رجل عسكري يعرفه أهل النجف ويحبونه ، وفي 14أب 1915خرج عدد كبير من أهالي النجف إلى الكوفة لأستقبال القائم مقام الجديد .

وأنه لم يكن له أي شأن في حكم المدينة . وكانت النجف مستقلة تحكم من قبل رؤساء المحلات الأربع ، وشيوخ العشائر واستمر الحال على هذا المنوال من 22 مايس 1915إلى أواخر تموز سنة 1917م (99).

وقد حصل أهالي النجف في تلك الحقبة على منافع كبيرة ، إذ انفتح لهم طريق التجارة مع البصرة ، وتحولت إلى مركز تجاري مهم ، كما حصل رؤساؤها على أموال كثيرة من الضرائب التي فرضوها على دخول وخروج البضائع من المدينة.

وكانت انتفاضة النجف بداية اندلاع ثورات واسعة ضد العثمانيين ، إلا أنها بمستوى أقل في كربلاء والكوفة ، والحلة ، وطويريج ، والدغارة . وعند دخول البريطانيين بغداد في 11 آذار 1917(100)،رأوا أن من المناسب لهم ترك مدينة النجف تدار من قبل شيوخها وزعماءها ولكن إلى حين (101)،فشكلت أول حكومة محلية وطنية في النجف الأشرف من شبات(102) عشائر النجف وشيوخها بعد طرد العثمانيين .

وكانت تتألف من المحلات الأتية :

1. محلة البراق – رئيسها كاظم حبيب .
2. محلة العمارة ورئيسها الحاج عطية أبو كلل .
3. محلة الحويش ورئيسها سيد مهدي السيد سلمان .
4. محلة المشراق ورئيسها الحاج سعد الحاج راضي .

فلم يواجه رؤوساء النجف مشكلة داخلية في مشروعهم الإداري ، أي أنهم لم يتعرضوا لردود فعل من أبناء المدينة ، أو من علماء الدين حيث كانوا يقفون إزاء معادلة سياسية حساسة وخطرة ، وتعاملوا مع الظرف بطريقة دقيقة وواعية ، من خلال اعتمادهم على منهجين أساسيين لصياغة الموقف . كان الأول من خلال بقائهم على موقفهم السابق في مواجهة الاحتلال البريطاني كخط شرعي ثابت .

والأخر الحفاظ على المكسب الاستقلالي الذي حققه رؤساء النجف ، وإنهاء حالة الصدام المسلح ضد العثمانيين ، مع إيجاد صيغة رمزية للعلاقة مع الحكومة المركزية ، تحفظ هيبتها وشكلها الرسمي أمام الرأي العام (103).

حيث إن دقة هذه المنهجية السياسية ، على المستوى التطبيقي أمكن تطبيقها بنجاح ، فأن العلاقة مع الدولة العثمانية ، لم تشهد تصعيداً جديداً .

فضلاً عن علاقة السيد كاظم الطباطبائي الوثيقة برؤساء النجف ساهمت في إدارة الشؤون العامة للمدينة على نحو جيد ، فكانت توجيهاته ينفذها الرؤساء ، وكان ختم السيد كاظم يعتمد في الشؤون الإدارية كالأملاك والعقارات وغير ذلك في المعاملات التي تتصل بحياة الناس ، وشؤونهم العامة (104).

ورغم إن تجربة النجف الاستقلالية كانت تسير بطريقة منتظمة ، وكان الوضع جيد فيها ، إلا أنه هناك بعض المظاهر السلمية والغير قانونية تمارس من قبل الأشخاص الذين يستفيدون من هذه الأجواء وهي ظاهرة مألوفة تشهدها المجتمعات في ظروف كهذه ، فضلاً عن الفراغ الأمني الذي خلفه العثمانيون ، حيث لم يكن من السهولة ، أن يملأ من قبل الإدارة الجديدة ، فكانت تقع اشتباكات بين أهالي النجف ، وبعض العشائر المحيطة بها بسبب النزاع على واردات جسر الكوفة (105).وقد تمثلت هذه التجربة من رغبة الرؤساء في ضم الكوفة إلى دائرة نفوذهم ، وهو ما يتعارض مع رغبة عشيرة بني حسن المجاورة للكوفة (106).

فقد تأزم الموقف بين الطرفين ، ووصل إلى معركة دامية ، استمرت عشرين يوماً ، تمكن رؤساء النجف من تحقيق النصر على بني حسن في كانون الثاني عام 1915، خلفت وراءها خمسين قتيلاً من عشيرة بني حسن ، وأثني عشر قتيلاً من النجفيون .

ولا ريب أن التحول السياسي كان له الأثر الكبير في معظم الحوادث ففي تلك الحقبة كانت الجيوش العثمانية ، تعاني من تدهور خطير من معاركها مع الجيوش البريطانية ، التي كانت تتقدم بأتجاه بغداد وقد بعث البريطانيون جواسيسهم إلى النجف يرغبون رؤساءها بالاتصال بالبريطانيين ، غير أن الاستقلالية كانت قوية عند بعض الرؤساء لا سيما الحاج عطية أبو كلل الذي بعث برسالة إلى البريطانيين يحذرهم من التدخل بشؤون النجف ، ويستفسر عن نواياهم بشأن المنطقة (107).

كانت الرسالة تعكس الاتجاه السياسي عند عطية أبو كلل فهو يحدد لهم على نحو قاطع رفضه لأية محاولة بريطانية للتدخل في شؤون النجف وغيرها ، ويحذرهم من مغبة ذلك ، ويطلب التعرف على نوايا البريطانيين بطريقة سرية من أجل أن يتدارس الموقف مع العشائر غير أنه يعود ويختم رسالته بتهديد صريح للبريطانيين ، كانت هذه المبادرة تتسم بالحسم والقوة مع أن الموقف العسكري كان في مصلحة البريطانيين وظل عطية أبو كلل يحتفظ بمشاعر العداء لهم ، رغم محاولاتهم للتقرب منه بعد احتلال بغداد (108).

حيث أن التأكيدات البريطانية ومحاولات التهدئة التي جاءت من الجهات الرسمية ، لم تؤثر على موقف السيد كاظم الطباطبائي ، ورؤساء محلات النجف الأربع ، إذا أعلن السيد محمد كاظم اليزدي وباقي العلماء ، دعوتهم الثانية للجهاد ودفاعاً عن الدولة العثمانية ، ضد الإحتلال البريطاني وذلك في تشرين الثاني 1915(109)، حيث كانت الأزمة النفسية لا تزال موجودة بين الحكومة العثمانية ورؤساء النجف لذا لم يتحمس الرؤساء في بادئ الأمر لدعوة الجهاد ، إلا أنهم استجابوا نزولاً عند طلب علماء الدين(110) .

إلا أن قسماً من المسؤولين ، ارادوا أن تكون دعوة الجهاد الثانية تحت شعار جديد وهو (العلم الحيدري الشريف) ، وأخذت الحكومة تستخدم شتى الوسائل لترويج الدعاية للعلم الحيدري في مدن العراق ، مرددين بأن هذا العلم صاحب الإمام علي(8)،في جميع الحروب التي خاضها ضد الكفار ولا بد أن ينتصر العلم الأن (111).

لذا قررت الحكومة العثمانية إرسال وفد من بغداد ، بقيادة محمد فاضل باشا الداغستاني ، ومعه الخيالة المرافقة للعلم الحيدري عند نقله إلى بغداد ، فضلاً عن إرسال وفد أخر من شخصيات محترمة لحضور إخراج العلم من موضعه (112).

وصل الوفد إلى النجف في مساء يوم الجمعة 29تشرين الأول عام 1915، وحل في ضيافة السيد محمد حسن الكليدار . وقد أحتفى بالوفد أعيان النجف ، وعلماؤها ، وجرت احتفالات عديدة في النجف ، ونددت خلالها الخطباء بالكفار والغزاة(113).

وقد تم الاتفاق على أن يكون يوم الجمعة 11 محرم الموافق 19تشرين الثاني موعد إخراج العلم والرحيل به ، وقد جرى في هذا اليوم احتفالاً بهيجاً حضره مفتي النجف السيد ياسين أفندي ، فضلاً عن أعضاء الوفد وحضور علماء النجف وأعيانها ، فأمتلأ الصحن بالجموع الغفيرة ، كما جاء حملة السلاح من محلات النجف الأربع ، وهم شاهرون سلاحهم هاتفين لنصرة الدولة الإسلامية على الكفار (114).

وكان من الذين رافقوا العلم من علماء النجف ووجهائها الشيخ عبد الكريم الجزائري ، والشيخ عبد الحسين الجواهري ، والسيد محمد علي بحر العلوم ، والسيد عبد الرزاق الحلو ، ونجل الشيخ كاظم الخراساني ، ونجل السيد محمد سعيد الحبوبي ، وغيرهم حتى بلغ مجموعهم مائة وخمسين والتحقت بهم كتائب المتطوعين من عامة الناس إلى الكوفة وبواسطة السفن إلى طويريج ، ومنها إلى السدة ، حيث مكثوا في المسيب أربعة أيام . وفي هذه الأثناء وصلتهم أنباء انتصار الجيش العثماني في معركة سلمان باك (115).

وقد وصلت جموع المجاهدين الذين كانوا برفقة العلم الحيدري إلى بغداد وجرى لهم استقبال كبير في جانب الكرخ ، وفي عصر يوم الجمعة 3كانون الأول 1915، خرج كل من جاء مع العلم ، وعلماء بغداد ووجهائها إلى الأعظمية فدخلوا جامع أبي حنيفة ، بدعوة من أعيانها ووجهائها(116) .

وبعد ذلك ذهب العلماء والمجاهدون إلى جبهة الكوت لمشاركة الدولة العثمانية ، ضد الاحتلال البريطاني ، ومكثوا عدة أيام هناك إلا أن القوات العثمانية أخذت تتقهقر أمام القوات البريطانية فضلاً عن وصول أخبار حول توغل القوى الروسية في إيران ، وزحفها باتجاه الحدود العراقية ، فقد أنهار الوضع في بغداد وتدهور الاقتصاد ، وتلكأت القيادة العسكرية العثمانية (117).

وفي أوائل آذار غادر العلماء جبهة الكوت ، فمنهم من عاد إلى بغداد والنجف ، وأخر من ذهب إلى خيون العبيد ، الذي كان مشغولاً بمحاربة البريطانيين (118).

وعند عودة قسم من المجاهدين إلى النجف ، تعرضوا لاعتداءات عدة من قبل الزوبع وهم في الطريق ، وعقب ذلك عاد التوتر بين رؤساء النجف والموظفين العثمانيين .

في 5 آذار عام 1916 استدعى السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي ، رؤساء النجف والاجتماع بهم في مدرسته ، وعرض عليهم رسالة القائد العثماني العام في العراق التي وصلته قبل يومين من الاجتماع ، ويشكر فيها علماء النجف ووجهاءها على موقفهم ، بعد ذلك طلب منهم السيد محمد كاظم اليزدي، أن ينهوا الأزمة مع الحكومة ويعودوا إلى طاعتها ، واعداً إياهم باستحصال العفو العام (119).

الخاتمة

من خلال دراسة تاريخ النجف للمدة موضوعة البحث يمكن الاستنتاج بأن وجود المرجعية في مدينة النجف دفعت علماء الدين إلى بيان موقفهم من الأحداث التي تجري حولهم سواء على مستوى العراق ، أو الوطن العربي ، والعالم الإسلامي وقد تسبب هذا إلى ازدياد دور العلماء من خلال إصدارهم الفتاوى ، الأمر الذي منح مدينة النجف ثقلاً كبيراً ، فقد كانت المحرك لكثير من الأحداث السياسية ، وتبين ذلك من فتاوى الجهاد التي أصدرها علماء النجف في عام 1914م ، في مقاومة الاحتلال البريطاني للعراق ، فضلاً عن الفتوى التي صدرت في عام 1915، لحركة الجهاد والثانية في معركة الكوت .

إن الشعور الديني في المدينة وأن كان قد سبق الشعور العروبي إلا أن ذلك لم يكن يعني طغيان المفهوم الديني على الاتجاه العروبي، كما إن العناصر الوطنية لم تحاول الفصل بين هذين الاتجاهين في نظامها السياسي ، لذا اتضح لنا بأن أبناء مدينة النجف كانوا يذودون عن دينهم وعروبتهم ببسالة ، وقدموا تضحيات جسام في سبيل ذلك .

هذا فضلاً عن تحقيق النجف استقلالاً واضحاً عن الدولة العثمانية وقد حكمت نفسها بنفسها عن طريق الأسر الحاكمة ، حيث كانت السلطة العثمانية ، سلطة رمزية صورية في المدينة ، بينما كانت السلطة الفعلية بيد أبناء النجف وقد تميز تاريخ النجف السياسي خلال مدة البحث بالمعارضة الدائمة للسياسات الأجنبية العثمانية والبريطانية ، وبالرفض الدائم للأوضاع العامة السياسية السائدة في العراق ، مما ترك ذلك أثراً واضحاً في نظرة تلك الحكومات إلى النجف بعين الريبة والحذر عند كل خطوة سياسية تخطوها فكانت تحاول كسب رضاها من ناحية واتخاذ الاحتياطات اللازمة لنشاطاتها السياسية من ناحية أخرى .

هوامش البحث

1. ناهدة حسين علي جعفر ويسين ، تاريخ النجف في العهد العثماني الأخير 1831-1917م ، أطروحة دكتوارة غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية (أبن رشد) ، جامعة بغداد – 1999 ، ص54 .
2. سليم الحسني ، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار 1900-1920م، مركز الغدير،(لبنان – 1995) ،ص75 .
3. ناهدة حسين علي جعفر ويسين ، المصدر السابق ، ص54 .
4. المصدر نفسه ،ص55 .
5. كامل سلمان الجبوري ، النجف الأشرف وحركة الجهاد 1914، مؤسسة المعارف للمطبوعات ، (بيروت –2002) ، ص7 .
6. توفيق علي برو ، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ، بلا دار نشر ،(القاهرة – 1960) ، ص.498
7. علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، الجزء الرابع، مطبعة الشعب ، (بغداد – 1974) ،ص20 .
8. موقف رجال الدين من الاحتلال الإيطالي لليبيا 1911- 1912 واعلانهم الجهاد ضد الصربيين استنكاراً لهجومهم على مواقع الدولة العثمانية سنة 1912 . للتفاصيل ينظر: سلمان هادي آل طعمة ، تراث كربلاء ، بلا دار نشر ، (النجف -1964)، ص389 .
9. غسان العطية ، العراق نشأة الدولة 1908-1921، ترجمة عطا عبد الوهاب، دار إعلام ، (لندن- 1988) ، ص.116
10. المس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ،ترجمة جعفر الخياط ، دار الكتب ، (بيروت – 1971) ، ص.7
11. حول مراحل الاحتلال البريطاني للعراق يمكن مراجعة : F.J . moberly , ofical history of the great war , the campaian in mesopotamia 1914-1918(London - 1923) Vol -1, pp .100-140.
12. حميد أحمد حمدان التميمي ، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني 1914-1921، مطبعة الارشاد ، (بغداد – 1979) ، ص120 .
13. رزاق كردي ، تاريخ مدينة كربلاء 1914-1921، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ،(بغداد-2002)، ص.29
14. زكي صالح ، بريطانيا والعراق حتى عام 1914،(بغداد- 1968) ،ص30 .
15. علي الوردي ، المصدر السابق ، ج4، ص127 .
16. غسان العطية ، المصدر السابق ، ص30 .
17. جورج انطونيوس ، يقظة العرب ، تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة ، ناصر الدين الأسد واحسان عباس ، ط4 ،(بيروت –1974) ، ص.120
18. رزاق كردي ، المصدر السابق ، ص30 .
19. للمزيد من المعلومات ينظر : أنور علي الحبوبي ، دور المثقفين في ثورة العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، (جامعة بغداد- 1989) ،ص29 .
20. كامل سلمان الجبوري ، النجف ..، ص 9 .
21. محمد سعيد الحبوبي(1849-1915) : ولد في النجف ودرس فيها العلوم الدينية وأصبح أحد رجال الدين البارزين ، وبعد سقوط الشعيبة بيد القوات البيرطانية عاد إلى مدينة الناصرية وتوفي في منتصف حزيران 1915، للتفاصيل ينظر : حميد المطبعي ، موسوعة العراق في القرن العشرين ، الجزء الأول ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد – 1955) ، ص.190
22. عبد الكريم الجزائري : هو من رجال الدين الذين امتازوا بالروح الوطنية والرافضين لسياسة الحكومة آنذاك خصوصاً على موضوع نفي الشيخ مهدي الخالصي ، للتفاصيل ينظر : محمد كاظم الطريحي ، النجف ، النجف الأشرف مدينة العلم والعمران ، دار الهادي للطباعة والنشر ، (بيروت- 2002) ، ص389.
23. ولد عام 1884 بمدينة سامراء من أسرة عريقة بالعلم والأدب والتقوى درس على والده ووالدته السيدة مريم العلوم الأولية ، ثم درس الفقه والفلسفة والمنطق في كربلاء ، بعد انتقال المرجعية من سامراء إليها عام 1895 ، أصدر مجلة العلم في النجف ، وشارك في حملة الجهاد ضد البريطانيين كما كان له دور فاعل في ثورة العشرين وكان أول وزير معارف في العراق ، ثم ترأس مجلس التمييز الشرعي الجعفري ، للتفاصيل ينظر : محمد باقر أحمد البهادلي ، هبة الدين الشهرستاني ، أثاره الفكرية ومواقفه السياسية ،مؤسسة الفكر الإسلامي ، (بيروت – 2002) ، ص164 .
24. محمد جواد الجواهري : وهو رجل دين وهو من أيد فكرة السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني بالاجتماع حول نفي الشيخ مهدي الخالصي ، بترك الهجرة إلى إيران ، للتفاصيل ينظر : عبد الكريم النجفي ، من أعلام الفكر والقيادة المرجعية ، دار المحجة البيضاء ،(د.م- د.ت) ، ص217 .
25. كامل سلمان الجبوري ، النجف .. ،ص 12 .
26. علي الوردي ، المصدر السابق ، ج4، ص127 .
27. الحوزات : الحوزة اصطلاحاً هي المكان أو الناحية التي تختص بالدرس والتحصيل . أو هي الكيان العلمي والبشري الذي يؤهل الدارس للاجتهاد في علوم الشريعة الإسلامية وفقاً لمفهوم المذهب الجعفري ، للتفاصيل ينظر : السيد محمد باقر الحكيم ، الحوزة العلمية نشوءها . مراحل تطورها .. أدوارها ، بلا دار نشر ، (قم – 1993) ،ص.43

28. غسان العطية ، المصدر السابق ، ص117 .
29. سلمان هادي ال طعمة ، كربلاء في ثورة العشرين، بيسان للنشر والتوزيع والأعلان ، (بيروت – 2000) ، ص89 .
30. حميد الكليدار : قام بأدارة شؤون سدانة المشهد الكاظمي وأبلى بلاء حسناً في المشاركة بجهاد الإنكليز للتفاصيل ينظر : أنور علي الحبوبي ، دور المثقفين في ثورة العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة بغداد – 1989، ص29.
31. ولد عام 1831تتلمذ في النجف ، فدرس الفقه على الشيخ مهدي كاشف الغطاء وعلى فقيه العراق الشيخ راضي وعلى السيد محمد حسن الشيرازي في الفقه والأصول له مؤلفات عديدة يروي عنه جمهرة من العلماء ، أصبح مرجعاً إلى جانب الخراساني والشيرازي بين عامين (1894- 1918) ، توفي في النجف في 28 رجب عام 1918 ، للتفاصيل ينظر : محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ، ج3 ، مطبعة الأداب ، (النجف – 1965) . ص32.
32. المشروطة : هي التي تؤيد تأسيس مجلس نيابي ، وسن دستور ، وتوجهات المشروطة ، وتزعم هذا الإتجاه الذي أنتشر بين أوساط المثقفين الشيخ محمد كاظم الخراساني . للتفاصيل ينظر : محمد علي كمال الدين ، التطور الفكري في العراق ، شركة الطباعة والتجارة ، (بغداد – 1960) ، ص22 .
33. المحافظة : هو الاتجاه الفردي في ممارسة السلطة السياسية ، الذي يدعى بالمحافظة ، فهم يعتقدون أن السلطة مقدسة ، وأن السلطان ظل الله في الأرض ، ولا يجوز تقييده بدستور ، وتزعم هذا الإتجاه السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي . للتفاصيل ينظر : كامل سلمان الجبوري ، النجف .. ، ص 11 .
34. المصدر نفسه ، ص12 .
35. مقتبس من محسن أبو طبيخ ، المبادئ والرجال ، مطبعة ابن زيدون، (دمشق –1938) ،ص24 .
36. رزاق كردي ، المصدر السابق ،ص32 .
37. محمد رضا الشبيبي ، مذكراته في مسيرة النضال ، مجلة البلاغ الكاظمية ، العدد 5، السنة الرابعة ، ص.6
38. عبد الرزاق عبد الدراجي ، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية 1908- 1945م ، بلا دار نشر ، (بغداد – 1987) ، ص42 .
39. محمد حسين بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء ، من العلماء المجاهدين ولد في مدينة النجف الأشرف عام 1876م ، تمتع بموهبة الذكاء الحاد والألمعية الوقادة في صدارة العلوم ، وله وقفات جهادية مشرفة ، في الذود عن حياض الإسلام ، يعد في صدارة العاملين ضمن حركة التقريب بين المذاهب الإسلامية ، للتفاصيل ينظر : أغا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج1 ، ق2 ، المطبعة العلمية في النجف ، (النجف – 1954) ، ص612 – 619 ؛ حيدر نزار عطية ، محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي ، (بغداد - 2002) ، ص33.
40. ناهدة حسين علي جعفر ويسين ، المصدر السابق ، ص58.
41. عبد الشهيد الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ، بلا دار نشر ، (النجف – 1966) ، ص72 .
42. محمد حرز الدين ، المصدر السابق ، ج2 ، ص292 .
43. كامل سلمان الجبوري ، النجف .. ، ص14 .
44. ناهدة حسين علي جعفر ويسين ، المصدر السابق ، ص59 .
45. علي الوردي ، المصدر السابق ، ج4، ص.133
46. حسن الأسدي ، ثورة النجف على الإنكليز ، دار الحرية للطباعة ،(بغداد – 1975) ، ص.92
47. علي الخاقاني ، شعراء الغري، ج4، بلا دار نشر،(النجف –1954) ، ص.150
48. كامل سلمان الجبوري ، المصدر السابق ، ص16 .
49. عبد العزيز القصاب : ولد في بغداد عام 1885 من أبوين علويين ، درس في المدارس الابتدائية ، والإعدادية ، وأكمل دراسته في المدرسة الملكية في الاستانة ، وأصبح متصرفاً لكربلاء خلال الحكم الوطني ، وفي عام 1926، أصبح وزيراً للداخلية للمزيد من التفاصيل ينظر : إبراهيم السيد عيسى المصري ، مجمع الآثار العربية ورجال النهضة الفكرية ، مطبعة أبن زيدون ، (دمشق – 1938) .
50. ناهدة حسين علي جعفر ويسين ، المصدر السابق ، ص59 .
51. حسن الأسدي ، المصدر السابق ،ص.92
52. عز الدين عبد الرسول عبد الحسين ، محسن أبو طبيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى عام 1958م ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ،(جامعة الكوفة –1999) ، ص.29
53. علي الوردي ، المصدر السابق ، ج4، ص.129
54. كامل سلمان الجبوري ، النجف .. ، ص17 .
55. شيخ الشريعة الأصفهاني 1849-1921: وهو فتح الله بن محمد النهازي الأصفهاني ، من كبار رجال الدين في العراق ، كان له دور كبير في الثورة العراقية ضد الاحتلال البريطاني عام 1920إلى جانب زميله الشيخ الشيرازي أصبح الأصفهاني مرجعاً أعلى بعد وفاة الشيرازي في 17أب 1920، للتفاصيل ينظر : كامل سلمان الجبوري ، شيخ الشريعة ، دار القارئ للطباعة والنشر ،(د.م- 2005م) ، ص11.
56. علي الوردي ، المصدر السابق ، ج4، ص.130
57. الشيخ مهدي الخالصي (1859- 1924م) : ولد في مدينة الكاظمية ونشأ فيها ، وقرأ بعض مقدمات العلوم في النجف الأشرف ، ثم عاد إلى مدينته وأكمل فيها دراسته حتى أصبح من رجال الدين البارزين ، وكان الساعد الأقوى والمفوض المعتمد للشيخ

محمد تقي الشيرازي والذي كان يستشيره في القضايا الدينية والسياسية ، للتفاصيل تنظر : محمد حرز الدين ، العدد السابق ، ج3، ص147-150 .

58. حسن الأسدي ، المصدر السابق ، ص.91
59. مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية 1897- 1952، (القاهرة – 1971) ، ص 302.
60. السيد مصطفى الكاشاني : هو من العلماء الذين ساهموا وأيدوا الحركة الدستورية في إيران عام 1906، كما كان أحد الموقعين على البرقية التي أرسلها علماء النجف إلى الشيخ خزعل ، والتي تحثه على الجهاد ضد الإنكليز والتفاصيل ينظر : محمد علي كمال الدين ، التطور الفكري في العراق ، شركة التجارة والطباعة ، (بغداد- 1960) ، ص24 .
61. مصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص302 .
62. ولد الشيخ خزعل عام 1861 ، في قرية كوت الزين التابعة لقضاء أبي الخصيب في البصرة ، حكم إمارة المحمرة زهاء ربع قرن (1897- 1925) ، أتسم بقوة الشخصية والحزم ، الأمر الذي أنعكس إيجابياً على أحوال الإمارة ، للتفاضيل ينظر : أنعام مهدي علي السلمان ، حكم الشيخ خزعل في الأحواز 1897- 1925 ، دار ألكندي ، (بغداد – 1985) ، ص 26 .
63. مقتبس من ناهدة حسين علي جعفر ، المصدر السابق ، ص61 .
64. حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، ج3 ، بلا دار نشر،(بيروت- 1965) ،ص101 .
65. علي الوردي ، المصدر السابق ،ص.141
66. ناهدة حسين علي جعفر ويسين ، المصدر السابق ،ص.61
67. ناهدة حسين علي جعفر ويسين ،المصدر السابق ،ص.63
68. علي الوردي ، المصدر السابق ، ج4 ، ص247 .
69. خيري الحافظ (ملازم ثاني) ،معركة الشعيبة ، المجلة العسكرية ، العدد 58، 1938، ص327.
70. ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث 1900-1950، ترجمة سليم طه التكريتي ، الجزء الأول ، دار الفجر ،(بغداد- 1988) ، ص138؛ شكري محمود نديم ، حرب العراق 1914-1918، الطبعة الرابعة ، (بغداد –1964) ،ص22؛ السير ارنولد تالبوت ويلسون ، بلاد ما بين النهرين بين ولا ئين ، ترجمة فؤاد جميل ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية ،(بغداد – 1991) ،ص.69
71. المصدر نفسه ، .69
72. كامل سلمان الجبوري ، النجف .. ، ص47 .
73. المصدر نفسه ،ص35 .
74. فريق مزهر الفرعون ، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية عام 1920 ونتائجها ، مطبعة النجاح ، (بغداد- 1950) ،ص40
75. المصدر نفسه ، ص36-38 .
76. مجيد الموسوي ، الحاج عطية أبو كلل ،بلا دار نشر ،(بغداد- 1957) ، ص99-.100
77. كامل سلمان الجبوري ، النجف .. ، ص47 .
78. المس بيل ، المصدر السابق ،ص92-.93
79. أسعد الشبيبي ، مجلة البلاغ الكاظمية ، العدد9، السنة الرابعة ، 1975، ص.45
80. مقتبس من فريق المزهر الفرعون ، المصدر السابق ،ص40 .
81. ناهدة حسين علي جعفر ويسين، المصدر السابق ،ص.69
82. علي الوردي ، المصدر السابق ،ج4، ص276-277 .
83. أسعد الشبيب ، شذرات من مذكرات الشبيبي ، مجلة البلاغ ، بغداد ، العدد 7، السنة الخامسة ، 1975.
84. ناهدة حسين علي جعفر ، المصدر السابق ، ص.69
85. أخلاص لفته حريز الكعبي ،موقف الحوزة العلمية في النجف من التطورات السياسية ، 1914- 1924، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، (بغداد – 2005) ، ص.62
86. حميد عيسى حبيبان، حقائق ناصعة عن ثورة النجف الكبرى ، مطبعة الغري ،(النجف – 1970) ، ص30-.31
87. وثائق آل المعمار ، محفوظة في أرشيفهم الخاص في مكتبة أمير المؤمنين .
88. الشيلان : وهي بناية فخمة ذات أسوار عالية تشرف على واجهة كبيرة من المدينة وما زالت في بداية شارع الخورنق في طرف البراق في النجف وهو مقر ومركز الحكومة آنذاك . للتفاصيل ينظر : كامل سلمان الجبوري ، ص.49
89. ناهدة حسين علي جعفر ، المصدر السابق ،ص.70
90. ويتحدد موقعها في النصف الغربي من السهل الرسوبي الحديث التكوين والمدينة تقع على مسافة 110كم جنوب غرب العاصمة بغداد ، وتتوسط الطريق بين مدينتي الحلة وكربلاء بمسافة 20 كم عن الأولى و 24كم عن الثانية ، للتفاصيل ينظر د. فلاح محمود خضر البياتي ، مدينة الهندية (طويريج) نشاتها وتطورها الحضاري ،1799 –1920 ، ج1 ، دار الأرقم ،(د.م - 2007) ، ص9 .
91. ناهدة حسين علي جعفر ويسين ،المصدر السابق نفسه ،ص.71
92. حسن الأسدي ، المصدر السابق ، ص.93
93. رزاق كردي ، المصدر السابق ، ص.36
94. ناهدة حسين علي جعفر ، المصدر السابق ، ص71.

95. علي الوردي ، المصدر السابق ، ج4، ص190-191 .
96. مذكرات الشبيبي ، مجلة الثقافة الجديدة ، العدد 4، تموز ، 1969.
97. حسن الأسدي ، المصدر السابق ،ص.94
98. إخلاص لفتة حريز الكعبي ، المصدر السابق ، ص63.
99. ناهدة حسين علي جعفر ، المصدر السابق ،ص.72
100. عبد الله فهد النفيسي ، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث ، دار النهار للنشر ،(بيروت – 1973)، ص.48
101. Comalation of Proclamations , notices , etc. relating to the cril adminstion and lnhabitants of the Baghdad Wilagat .lssued From 22 nd December 1961 to december 31 st 1918 , p. 9 ؛ عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف السياسي 1921- 1941 ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الأداب (جامعة الكوفة – 1997) ، ص 23 .
102. الشبة : تعني تحالف مجموعة من الأسر وانضمام بعضها إلى البعض الأخر ، تحت أسم عشيرة ، فكان لكل من هذه الشبان واجبات ، ولها حصة من واردات الضرائب والرسوم وعليها ليال للحراسة وأيام للمراقبة وغير ذلك .
103. سليم الحسني ، المصدر السابق ، ص125 .
104. علي الوردي ، المصدر السابق ، ج4، ص190 .
105. سليم الحسني ، المصدر السابق ، ص.127
106. علي الوردي ، المصدر السابق ، ج4، ص212 .
107. للتفاصيل ينظر : غسان العطية ، المصد السابق ، ص.120
108. مجيد الموسوي ، المصدر السابق ، ص.100
109. إخلاص لفتة حريز الكعبي ، المصدر السابق ، ص66 .
110. كامل سلمان الجبوري ، النجف .. ، ص48 .
111. علي الوردي ، المصدر السابق ، ج4، ص.322
112. ناهدة حسين علي جعفر ، المصدر السابق ، ص76 .
113. أخلاص لفتة حريز الكعبي ، المصدر السابق ، ص66 .
114. المصدر نفسه ، ص.77
115. مذكرات الشبيبي ، مجلة البلاغ ، العدد 8، السنة الخامسة ، 1975م؛ علي الوردي ، المصدر السابق ، ج4، ص24 .
116. مذكرات الشبيبي ، مجلة البلاغ ، العدد 9، السنة الخامسة ، 1975.
117. ناهدة حسين علي جعفر ، المصدر السابق ، ص.78
118. سليم الحسني ، المصدر السابق ، ص.130
119. علي الوردي ، المصدر السابق ، ج4، ص44 .

المصادر

أولاً / القران الكريم :
ثانياً / الرسائل الجامعية :

1. أخلاص لفته حريز الكعبي ،موقف الحوزة العلمية في النجف من التطورات السياسية ، 1914- 1924، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، (بغداد – 2005).
2. أنور علي الحبوبي ، دور المثقفين في ثورة العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، (جامعة بغداد- 1989) .
3. رزاق كردي ، تاريخ مدينة كربلاء للفترة 1914-1921، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى معهد التأريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، (بغداد- 2002) .
4. عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف السياسي (1921-1941) ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، (جامعة الكوفة – 1997) .
5. عز الدين عبد الرسول عبد الحسين ، محسن أبو طبيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى عام 1985، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، (جامعة الكوفة – 1999) .
6. ناهدة حسين علي جعفر ويسين. ، تاريخ النجف في العهد العثماني الأخير 1831- 1917، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية (أبن رشد) ، (جامعة بغداد – 1999) .

ثالثاً / المصادر العربية والمعربة :

1. إبراهيم السيد عيسى المصري ، مجمع الآثار العربية ورجال النهضة الفكرية ، مطبعة أبن زيدون ، (دمشق – 1938) .
2. أرونولد تالبوت ويلسن ، بلاد ما بين النهرين بين ولائين ، ترجمة فؤاد جميل ، ط2، بلا دار نشر ، (بغداد – 1991) .
3. أغا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج1 ، ق2 ، المطبعة العلمية في النجف ، (النجف – 1954).
4. السيد محمد باقر الحكيم ، الحوزة العلمية نشوءها . مراحل تطورها .. أدوارها ، بلا دار نشر ، (قم – 1993) .
5. أنعام مهدي علي السلمان ، حكم الشيخ خزعل في الأحواز 1897- 1925 ، دار ألكندي ، (بغداد – 1985) .
6. توفيق علي بدو ، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ، (القاهرة – 1960) .
7. جورج أنطونيوس ، يقظة العرب ، ترجمة ناصر الدين الأسد واحسان عباس ، ط2، دار العلم للملايين ، (بيروت – 1966) .
8. حسن الأسدي ، ثورة النجف على الإنكليز ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد – 1975) .
9. حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، ج3، (بيروت – 1965) .
10. حميد أحمد حمدان التميمي ، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني 1914-1921، مطبعة الأرشاد ، (بغداد – 1979) .
11. حميد المطبعي ، موسوعة العراق في القرن العشرين ، ج1، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد- 1955) .
12. حيدر نزار عطية ، محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي ، بلا دار نشر ،(بغداد - 2002).
13. حميد عيسى جبيبان ، حقائق عن ثورة النجف الكبرى ، مطبعة الغري ، (النجف – 1970) .
14. زكي صالح ،بريطانيا والعراق حتى عام 1914، مطبعة الرابطة ،(بغداد – 1968) .
15. ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث 1900 – 1950، ترجمة سليم طه التكريتي ، ج1، دار الفجر ، (بغداد- 1988) .
16. سلمان هادي ال طعمة ، تراث كربلاء ، (النجف – 1964) .
17. ـــــ ، كربلاء في ثورة العشرين ، (بيروت- 2000).
18. سليم الحسني ، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار 1900-1920، مركز الغدير، (لبنان – 1995) .
19. شكري محمود نديم ، حرب العراق 1914-1918، ط4، (بغداد- 1964) .
20. صلال الفاضل الموح ، مذكرات الحاج صلال الفاضل (الموح) ، تقديم كامل سلمان الجبوري ، مطبعة العاني ، (بغداد- 1986) .
21. عبد الحليم محمد حسين آل كاشف الغطاء ، مقدمة كتاب أصل الشيعة وأصولها المؤلفة محمد حسين كاشف الغطاء ،ط8، المطبعة الحيدرية ،(النجف –1964).
22. عبد الرزاق عبد الدراجي ، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية 1908-1945، (بغداد- 1978) .
23. عبد الشهيد الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ، مطبعة النعمان ، (النجف – 1966) .
24. عبد الكريم آل نجف ، من أعلام الفكر والقيادة المرجعية ، دار الحجة البيضاء ،(د.م – د.ت) .
25. عبد الله فهد النفيسي ، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث ، دار النهار للنشر ، (بيروت- 1973) .
26. علي الخاقاني ، شعراء الغري. ، ج4، (النجف – 1954) .
27. علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج4، مطبعة الشعب ،(بغداد – 1974) .

28. غسان العطية ، العراق نشأة الدولة 1908-1921، ترجمة عطا عبد الوهاب ، دار أعلام ، (لندن – 1988) .
29. فريق مزهر الفرعون ، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية 1920ونتائجها ، مطبعة النجاح ، (بغداد –1952) .
30. فلاح محمد خضر البياتي ، مدينة الهندية (طويريج) نشاتها وتطورها الحضاري ،1799 –1920 ، ج1 ، دار الأرقم ،(د.م - 2007).
31. كامل سلمان الجبوري ، شيخ الشريعة ، دار القارئ للطباعة والنشر ، (د.م – 2005) .
32. ـــ ، النجف الأشرف وحركة الجهاد 1914، مؤسسة المعارف للمطبوعات ، (بيروت –2002) .
33. مجيد الموسوي ، الحاج عطية أبو كلل ، بلا دار نشر، (بغداد- 1975).
34. محسن أبو طبيخ ، المبادئ والرجال ، مطبعة أبن زيدون ، (دمشق – 1938).
35. محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ، ج3 ، مطبعة الأداب ، (النجف – 1965) .
36. محمد علي كمال الدين ، التطور الفكري في العراق ، شركة التجارة والطباعة ،(بغداد- 1960)
37. محمد كاظم الطريحي ، النجف الأشرف مدينة العلم والعمران ، دار الهادي للطباعة والنشر ، (بيروت- 2002) .
38. محمد طاهر العمري ، مقدرات العراق السياسية ، ج1، (بغداد- 1925) .المس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، (د.م- د.ت) .
39. مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لأمارة عربستان العربية 1898- 1925، بلا دار نشر ،(القاهرة –1971) .

رابعاً / المصادر الأجنبية

1)f.jmoberly offoiecal history of the great War , the campian in Mesopotmia 1914-1918, vol .1, (london- 1923) .

خامساً / المجلات :

1. البلاغ ، العدد الخامس ، السنة الرابعة ، 1975م.
2. البلاغ ، العدد السابع ، السنة الرابع ، 1975م .
3. البلاغ ، العدد الثامن ، السنة الخامسة ،1975م .
4. البلاغ ، العدد الثامن ، السنة الرابعة ،1974م .
5. البلاغ ، العدد التاسع ، السنة الرابعة ،1975م .